من هـؤلاء ؟؟؟

بقلم

أبي المختار خادم القرءان:

غوني أيوب الكرمسامي البجامي المنغاوي

المالكي الأشعري التجاني

المدير العام لكتاتيب دار الفرقان العالمية

الخطيب بجامع ولاية يوبي نيجيريا

goniayyubalkaramsami@gmail.com

تاريخ

١١/ شوال ١٤٢٧ هـ

الموافق

٢/ نوبمبر ٢٠٠٦م

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف حفظه الله

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين

أما بعد

فإن في مجتمعات المسلمين جماعات تنتمي إلى السنة تارة و إلى السلف تارة أخرى :كل حزب بما لديهم فرحون .

و قد اتحدت كلمتهم – بداية الأمر – على تكفير كل من عداهم , ثم دارت الدائرة عليهم واشتدت العداوة و البغضاء فيما بينهم فتفرقوا إلى فرق عديدة تكفر كل فرقة منها أختها .

جمعوا بين صفات الخوارج وصفات المرجئة وهم (خوارج مع العوام و مرجئة مع الحكام), يغتر المسلمون بظاهر صفاتهم الحسنة –كتوفير اللحية وتشمير الإزار, و لم يعلموا أن ذا الخويصرة الذي طعن على رسول الله فقال له:اتق الله , وقال : والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله –كان قد وفرلحيته وشمر إزاره , ولم تنفعه اللحية ولا تشميرالإزار, بل أمر النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا عليا بقتله وقال :إن من ضئضئ – أي أصل وذرية – هذا قوما يقرأون القرءان لا يجاوز حناجرهم إلى آخر ما سنذكره ملخصا من صفاتهم .

تمهيدات هآمة

و قبل تلخيص صفاتهم التي وصفهم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم نذكر ما يؤكد على أنهم هم المقصودون بهؤلاء القوم الذين يخرجون آخرالزمان من ضئضئ ذي الخويصرة و نقول:

اللحية – التي يجذبون بها عقول الناس بأنهم أهل السنة – قد تكون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد تكون سنة ذي الخويصرة هذا وكذلك تشمير الإزار .

فمن وفر لحيته و شمر إزاره وطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحط من رتبته و لم يوقره ولم يؤزره – كحال ذي الخويصرة – فلحيته وتشمير إزاره سنة ذي الخويصرة قطعا.

أما من وفر وشمر وعظم ووقر وآزر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحيته– وكذلك تشمير إزاره – سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلننظر هل عظم هؤلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقروه و آزروه ونصروه ؟ لا و الله ودليلنا على ذلك ما يلي :-

١- أن الله تعالى وصف يحي عليه السلام بأنه سيد فقال : ... وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين سورة { آل عمران }وقال صلى الله عليه وسلم : أنا سيد ولد آدم { م } لا فخر, و أنا سيد الناس يوم القيامة { خ / م }.

و ما زلنا نسمع من هؤلاء ومشائخهم بأن إطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم بدعة أو غلو.

أليس هذا – يا عباد الله – من حط رتبته عليه الصلاة والسلام ؟ هل هذا من تعظيمه و توقيره و نصرته ؟ و أين دعوى الكتاب والسنة ؟

فالقرءان وصف يحيى بالسيد وهو – عليه السلام – ليس من أولي العزم من الرسل فضلا من أن يكون أفضل منه صلى الله عليه وسلم و وصفه صلى الله عليه وسلم – بالسيد من باب أولى .

و من قال بهذا القول أعظم جريمة – عندي – من ذي الخويصرة ,

و الرسول يقول : أنا سيد ولد آدم و سيد الناس و أنتم تقولون : أنت لست سيدا لبني آدم ولا سيدا للناس , فهل هذا متابعة سنة رسو الله صلى الله عليه وسلم أم كفر وردة ؟

٢ – من قال : إن الاحتفال لمولده صلى الله عليه وسلم بدعة وحرم كل أشباهه و نظائره من الاحتفالات – فله وجه من النظر و يقبل قوله كل منصف – و إن كان في المسألة خلاف مشهور – و الراجح جوازه لحديث صوم يوم الاثنين وفيه : ذاك يوم ولدت فيه و قد نص القرآن على أن يوم نزول المائدة يوم عيد للأولين والآخرين و الأولى يوم ولادته

أما من قال ببدعية الاحتفال لمولده – عليه الصلاة والسلام = وجوز غيره من الاحتفالات – فليس له وجه من النظر بل قد يتهم قائل ذلك بالنصب وهو بغض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته, و هكذا شأن هؤلاء .

رأينا أن من هؤلاء من احتفل بذكري ابن باز في كانو نيجيريا, و منهم من أجاب دعوة لاحتفال الملك فهد ما سمي بـ {عشرين عاما} وحضر احتفالا لذكرى إقامة الدولة السعودية الثالثة ما سموه بـ {مائة عام} , بل منهم من جوز احتفالا للوزيرة الخارجية الأمريكية الفاسقة الكافرة المحاربة لدين الله بكل قوة ووسيلة أوتيت لعنة الله عليها – و المقالة هذه منشورة بموقع الشيخ أبي بصير على الإنترنت[١] فليزره من شاء .

١- www.abubaseer.bizland.com

أليس هذا دليلا على أنهم قصدوا تنقيص رسو ل الله صلى الله عليه وسلم ؟ حيث قدموا ابن باز

و الملك فهد والدولة السعودية بل والمدارس التي يقيمون لها احتفالات افتتاح بل و قدموا هذه الكافرة القذرة النتة الفاسقة, وأخروا رسو الله صلى الله عليه وسلم , ولا حول ولا قوة إلا بالله,,,,,

٣- إشاعاتهم – أمام العوام الجهلة أشباههم – أن والديه – عليه الصلاة والسلام – في النار, وهل يقول بهذا من يحب رسول الله و يعظمه و يوقره ؟ و أي مصلحة دينية أو دنيوية في إشاعة ذلك إن لم يقصدوا به إهانته و تحقيره و إفضاحه – عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات ؟ ألا يكفيهم حمل ماورد من ذلك على المتشابه فيسلموا بدينهم وعرضهم ؟

على ما قال جلال االدين السيوطي :

و منه ذو تشابه لم يعلم تأويله فلا تكلم تسلم

وقد كان له وجه من التأويل وأمكن ذلك بوجوه من ذلك أن الله سمى الجد و العم أبا فقال : قالوا نعبد إلهك و إله آبائك : إبراهيم و إسماعيل وإسحاق إلهاواحدا, و هل كان إبراهيم أبا ليعقوب ؟ لا , وهو جده , و هل إسماعيل أبوه ؟ لا و الله , وهو عمه , و ما المانع أن تحمل الحديث أنت على أأن المراد بقوله : إن أبي وأباك في النار أي إن عمي ؟

و الله إن إشاعة تلك القضية أمام جماعة من العوام الجهلة لدليل – لا يقبل الأعذار – على أنهم قصدوا إهانته – عليه أزكى الصلوات والتسليمات – و إفضاحه و النيل منه.

أو على أقل الأحوال : ما منعهم أن يتوقفوا ؟.و هل يضر التوقف – مع القول بصحة ما ورد من ذلك ؟ وقد توقف العلماء في مسائل هي أقل خطرا من هذه ؟ . ولليسوطي – رحمه الله – عشر رسائل في هذه المسألة الخطيرة فلتراجع .

٤- إشاعتهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم بال قائما, نعم بال قائما, ولكن يرد السؤال : لماذا بال قائما ؟ ,,,,,, ولماذا ؟ ,,,,,, و لماذا ؟ ,,,,,, و التفاتهم عن بحث السبب دليل على أنهم قصدوا الحط من رتبته و إفضاحه أمام الناس , لأنهم علموا : أن البول قائما- من عادة الكفار , وبالتالي إذا قيل للعامة : إن الرسول بال قائما – قللوا من شأنه , وأي إهانة أعظم من هذا ؟.

والقائل بذلك لو قصد إحياء سنة البول قائما – كما زعم الشوكاني- رحمه الله – لا إهانة الرسول – عليه الصلاة والسلام – لأمر أولا أباه أن يبول قائما.

والقائل بذلك : إذا رأى أباه يبول قائما هل يجمع الناس ويقيم محاضرة و يخبرهم بأنه رأى أباه يبول قائما ؟ لماذا لا يستطيع أن يفعل ذلك ؟ لأن في ذلك فضيحة لأبيه , نعم ,,, أن يفضح رسول الله أيسر عليه من أن يفضح أباه ؟ ,,,,

يا أخي القائل : إنه بال قائما , نعم ,,, و لكنك – لجهلك – لا تطبق للحديث قواعده , ومن الحديث ماله سبب – كبعض آيات القرءان – لا تفهمه إلا بأسبابه

قال السيوطي رحمه الله : -

أول من قد ألف الجوباري فالعكبري في سبب الآثار

وهو كما في سبب القرءان مبين للفقه والمعاني

مثل حديث إنما الأعمال سببه فيما رأوا و قالوا

مهاجر لأم قيس كي نكح من ذاك ذكر امرأة فيه صلح

و سبب بوله قائما – ليدل على الجواز إذا اضطر إليه , و الرسول شارع والشارع يعلم كل ما هو جائز وغيرجائز و ليس بسنة – لأنه لم يفعله غير هذه المرة , ولو كانت سنة – كما تزعمون – لاستمر عليه و كان ذلك عادة مألوفة لدى أصحابه ,و لما أنكرت ذلك عائشة .

و قيل : إن به جرح تحت ركبته , والأول : هو الأصح , وأفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوات الأسباب لا تكون سنة إلا لمن له تلك الأسباب , فلذلك : أن البول قائما ليس بسنة لأجل أن له سببا , وهذا هو الحق .

و لكنكم تريدون أن تفتنوا أمة محمد صلى الله عليه وسلم بدعوى متابعة سنته و هو ترك أهم الواجبات – وهو بناء الكبعة كاملة – لكي لا يفتن بهدمها الناس و هي إلى الآن على خلاف السنة, و العالم بأسره يوجهها بالصلاة خمس مرات كل يوم .

٥- قولهم بأن الصلاة عليه لا تقبل إلا بالصيغ المروية عنه , وهذا فيه قصد لتقليل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم, وإلا فأين الدليل على ذلك ؟ و قد روى عن الصحابة موقوفا عليهم صيغ كثيرة من الصلوات والتسليمات عليه – كما في جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام لابن قيم الجوزية – رحمه الله –

وذكر الأئمة في مقدمات كتبهم صيغا من الصلاة لم ترو عن رسول الله لا مرفوعة ولا موقوفة بلا سند لا ضعيف و لا صحيح – مما يدل على أنهم الذين صاغوها و هم أعلم بالحديث منكم.

وإن كانت الصلاة عليه لا تقبل إلا بما روي عنه مرفوعا فلماذا صاغ الصحابة صيغا باجتهادهم وبألفاظهم ؟ ولماذا يذكر أئمة الحديث وغيرهم صيغا لم ترو عنه ؟

و ما حملكم على هذا إلا أن في الصلاة عليه رفعا لدرجاته صلى الله عليه وسلم و تريدون

أن تحطوا من درجاته, كيف تقدرون على ذلك و الله تعالى يصلي هو وملائكته عليه ؟ وأمر الله المؤمنين أمرا عاما مطلقا , وتريدون أنتم أن تخصصوه و تقيدوه بلا دليل , سبحانك هذا بهتان عظيم .

٦- قولهم : إن الرسول صلى الله عليه وسلم مثل البشر, ويستدلون بقوله : قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي ... فهل يأتيك الوحي أنت أيها القائل: بأن الرسول مثلك ؟, ترد بنفسك على نفسك و بنفس الآية المستدل بها ,,,,,

و أين قول خيرالبرية:إني لست مثلكم , إني لست كهيئكم , إنكم لستم مثلي, إني لست كأحد منكم , إني لست كأحدكم , محمد صلى الله عليه وسلم فرق بين الناس- كلها في الصحاح.

والرسول يقول : إني لست مثلك , وأنت تقول : بل أنت مثلي , أهذا متابعة السنة أو السلف- التي تزعمها - أم كفر وردة ؟, والجواب واضح .

و هذه العقيدة - يا أخي القارئ- هي عين عقيدة فرعون وهامان , وقارون , فقالوا : أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عبدون بل هي عقيدة كفار الأمم الماضية من أمة نوح عليه السلام إلى أبي جهل و أبي لهب .

وفي قصة نوح : فقال الملأ الذين كفروا من قومه : مانراك إلا بشرا مثلنا . ما من أمة إلا قال كفارها لأنبيائهم : ما أنتم إلا بشرمثلنا , وقال كفار قريش : مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق , والمعنى : هو مثلنا يأكل ويشرب كما في قوله تعالى : ما هذا إلا بشرمثلكم يأكل مما تأكلون منه و يشرب مما تشربون , و لئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون .

أتريد أن تكون فرعون ؟ أو تريد أن تكون أبا جهل : فرعون هذه الأمة ؟نسأل الله السلامة .

٧- من هؤلاء من قال: ما الرسول إلا كالظرف الذي تجعل فيه الرسالة, فلا فائدة له بعد سحب ما فيه من الرسالة ولا حول ولا قوة إلا بالله,

و هذا القول – والله – ما قاله حتى جدهم ذو الخويصرة , وهو كفر بواح يستغني حكايته عن الرد عليه , وهل تنفع هذا القائل لحيته و تشمير إزاره – يا عباد الله – ؟ لا و الله.

٨- و قد بلغني – في الفترة الأخيرة – أن أحدهم – وهو ينتمي إلى { قنغيا} كما يسمونها الآن – أنكر عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستدلا بقوله : ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر.- وهذا كفر وردة

وقال : كيف يستغفر و هو لم يذنب ؟ و هو بجهله لم يعرف من معاني الاستغفار إلا الاستغفار من الذنب , ولم يعرف : أن هذه الآية نفسها هي الدليل على عصمته صلى الله عليه وسلم .

و قد رددنا عليه – وكفرناه لأنه مرتد عن الإسلام – بمحاضرة يسمونها : "إزالة الإسلام و إقامة قنغيا" لأنه من قال : إن الرسول صلى الله عليه وسلم غير معصوم – فقد أزال الإسلام برمته- و هذا أشد كفرا من جده ذي الخويصرة, لأن ذا الخويصرة لما استأذن خالد ضرب عنقه قال له صلى الله عليه وسلم : لا لعله أن يكون يصلي, أما عرينة التي ارتدت وخانت رسول الله صلى الله عليه وسلم:أمر بقتلهم وصلبهم وسمل أعينهم{ خ / م }

.

٩- و من ذلك تحريم بعضهم مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكفيرالمادحين له ونسبهم إلى البدع والغلو مع أن بعض عباراتهم التي يرونها غلوا وكفرا موجودة في بعض قصائد حسان وكعب بن مالك : و كعب بن زهير وعبد الله بن رواحة وسواد بن قارب القائل :

فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

يكبرون بعض ما ورد في المديح وإن كان له وجه من الاعتذار والاحتمال

و ذلك كقول البوصيري :

ومن علومك علم اللوح و القلم

و قد أعرضوا عن الشركيات و الكفريات التي أوردها ابن عبد الهادي في العقود الدرية بدعوى مناقب ابن تيمية .

ولو حملوا لام التعريف على الجنس لزال الإشكال, لأنه ما من علم كتبه قلم أو كتب في لوح إلا وهو صدر من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله : هو الذي بعث في الأميين رسولا .

ولكنهم لا يعذرون إلا لمن يخافون شره أو يرجون خيره, وتعليق الصليب – مثلا – كفر بواح , ولكنهم اعتذروا الملك السعودي لما عُلّق له الصليب ببريطانيا فقالوا : إنه مكره ,

و هل يعقل أن يكره الملك ؟ و لو قال : أنا مسلم , لا أعلق الصليب – ما علّق عليه.

وكذا ما خطأوا القائل في ابن تيمية – رحمه الله – فضلا من أن يبدّعوه أو يكفروه و هو يرثيه – من الكامل – قائلا :

يا قبره يهنيك ما قد حزته من زاهد برزكي متقي

قد صرت روضة جنة بحلوله فلك الفخار بسيد وموفق

فالله يرحمه ويجبر كسره ويغيثنا من فضله المغدودق

و آخر يقول من البسيط :-

يا واحدا لست أستثني به أحدا من الأنام ولا أبقى ولا أذر

يا عالما بنقول الفقه أجمعها أعنك تحفظ زلات كما ذكروا

انظر العقود الدرية لتلميذ ابن تيمية ١/٥٢٢- ٥٣٣

و الآخير جعل ابن تيمية ربا و نبيا معصوما, ولكنه – مع هذا- سني سلفي و ليس بدعيا ولا كافرا , و الله المستعان .

فو الله لو قال هذه الأبيات - ونحوها – شاعر من شعراء المصطفى – عليه الصلاة و السلام - لأقمتم من أجلها الدنيا, و لكن الشاعر : شاعركم, و الممدوح : إمامكم , والكتاب :كتابكم , والطباعة طباعتكم , وبإذنكم وتوقيعكم .

و الحاصل : أن هجومهم على شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم دون تمييز ما هو من الغلو وما ليس منه ودون اعتذار ما يقبل الاعتذار منه , و إعراضهم عن شعراء ابن تيمية وما قالوا فيه من ألفاظ الشرك والكفر والردة والغلو, وعن شعراء الملوك دون ذم ورد – لدليل قوي على أنهم قصدوا الحط من رتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم , لأن في مدحه رفعا لدرجاته و ذكر ما منحه الله من المعجزات والخصائص, وهم لا يريدون أن ينتشر ذلك بين المسلمين فيحبوه ويقدموه -عليه الصلاة والسلام .

١٠- تجويز التوسل بالملوك وتحريمه برسول الله صلى الله عليه وسلم : فكم من خطبة سمعت أذناي هاتان يدعو الخطيب فيها للملك و يقول : اللهم أيِّد به – يعني بالملك السعودي - دينَك .

وما الفرق – يا عباد الله – بين من يدعو : أسألك اللهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وبين من يدعو : اللهم أيد به – والضمير يرجع إلى الملك ؟ .

يؤولون حديث البخاري " اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا {خ٩٦٦٤} و{ح ٣٥٠٧}:أي بدعاء نبيك , والحال أنهم ما أخرجوا الأشاعرة من دائرة أهل السنة إلا بتجويزهم التأويل .

نعم إذا أولت السلفية فتأويلهم سنة و إذا أولت الأشاعرة فهم من المبتدعة , ما لكم كيف تحكمون ؟ أفلا تذكرون ؟ ,,,,

وما جوزوا التوسل بخادم الحرمين و قبله بابن تيمية ؟؟؟ و حرموه برسول الله و جعلوه من أنواع الشرك – إلا لأنه صلى الله عليه وسلم ليس بشي ء عندهم , والله المستعان

وهل يستطيعون أن يؤلوا حديث الأعمى الذي علمه الرسول التوسل به ؟

لا و الله , لأنه طلب من رسول الله أن يدعو له و لم يدع مع إمكان الدعاء فعلمه التوسل , وهدا لفظ الحديث : –

عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني قال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في .

رواه الترمذي و هذا لفظه – و النسائي و الطبراني و صححه الألباني على رغم لأنفه في ثلاثة

١- صحيح الترمذي حديث ١٢٧٩

٢- صحيح الجامع حديث ١٢٧٩

٣- تخريج مشكاة برقم ٢٤٩٥[١٤]

و الحاصل : أنهم يرفضون كل ما فيه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم و تعظيمه وتوقيره و تعزيره و تقديمه , ويسمون كل ذلك غلوا- دون إنصاف وتحقيق فيه . نسأل الله السلامة .

و هذه – و غيرها كثير- من أدلتنا على أن لحيتهم وتشمير إزارهم سنة جدهم ذي الخويصرة – لا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم يخذلون

رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل موقف و يفضحونه و يحتقرونه ولا يريدون أن يذكر لا في القصائد ولا في الصلاة عليه .

و مما يدل على صحة ما قلنا أنهم المقصودون بخوارج العصر وأنهم حفدة ذي الخويصرة: أنه لما فعل برسول الله صلى الله عليه وسلم من السب والشتم و الطعن – بديمك دمرها الله – سمعت بعض هؤلاء يقول في خطبته – وهو يؤيد بعض الحكام

يقول : -كيف تهجمون على أهل الذمة – يعني بهم الصليبيين والمسيحيين الذين يسكنون ميدغري - من أجل حادثة حدثت في بلاد أخرى لا في نيجيريا ؟

وهذا الخطيب لو رأيته في لحيته وتشمير إزاره – لخلتَه رجلا من الصحابة, ولكن هذه مقولته والله المستعان .

انظر ,, هو يرى ما دام الطعن على رسول الله في غير نيجيريا – ليس بشيء , فلا يُهمه.

ثم إنه لم يحرك ساكنا حين طعن حاكم الولاية – و هو في نيجيريا لا في ديمك - على نبي من أنبياء الله, أليس الطعن على نبي واحد طعن على جميع الأنبياء ؟ قال تعالى : "وقوم نوح لما كذبوا الرسل" , ولم يقل : لما كذبوا الرسول

اتقوا الله – أيها الدعاة إلى الكتاب والسنة ولا تجعلوا الكتاب والسنة وسيلة إلى اللقمة و لا تجعلوا السلفية ولقب أهل السنة خمرا في قارورة العصير, فتلتبس على العوام أ خمر هي أو عصير؟ .

صفات خوارج العصر

و بعد التمهيدات السابقة- نذكر تلك الصفات التي وصفهم الحديث النبوي علما أننا لا نذكر إلا ما ثبت في الصحيحين أو أحدهما,أو غيرهما من الصحاح لأن القوم : إذا ذكرت لهم حديثا في السنن أو غيرها – قالوا : كلا وقد ضعفه الألباني .

على أنني أملك – تقريبا – جميع كتب الألباني- فلله الحمد والمنة – و أخذت الحديث من أكبر تلاميذه , و أعلم ما صححه الألباني وما ضعفه رحمه الله .

قصة ذي الخويصرة في الصحيحين

أولا : في صحيح البخاري

قال رحمه الله :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما نحن ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما أتاه ذوالخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل .

فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه فقال دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس .

قال أبو سعيد فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتى نظرت إليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته صحيح البخاري حديث رقم {٣٤١٤}

وقال : -

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال قال علي رضي الله عنه: إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم فيما

بيني وبينكم فإن الحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة

صحيح البخاري حديث رقم {٣٤١٥}

قال رحمه الله :-

حدثنا قتيبة حدثنا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة حدثنا عبد الرحمن بن أبي نعم قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول: بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها

قال: فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر وأقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع إما علقمة وإما عامر بن الطفيل .

فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء قال: فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال :ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا

ومساء ؟.

قال فقام رجل:- وهو ذو الخويصرة السابق ذكره في الرواية السابقة - غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمرالإزار فقال يا رسول الله اتق الله قال: ويلك أو لست أحق أهل الأرض أن يتقي الله

قال: ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد: يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال لا لعله أن يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه ؟ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لم أومر أن أنقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم .

قال ثم نظر إليه وهو مقف فقال إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وأظنه قال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود.

صحيح البخاري ح { ٤٠٩٤}

قال رحمه الله

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال ثم لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه وسلم أناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة قال رجل والله إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها جه الله فقلت والله لأخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته فقال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر

صحيح البخاري ح ٢٩٨١ ورواه مسلم عن زهير بن حرب به

ثانيا : في صحيح مسلم

قال رحمه الله :-

حدثني أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري /ح/ وحدثني حرملة بن يحيى وأحمد بن عبد الرحمن الفهري قالا أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن والضحاك الهمداني أن أبا سعيد الخدري قال:

ثم بينا نحن ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما أتاه ذوالخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل ,قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل إن لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أعدل.

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم, وصيامه مع صيامهم, يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم , يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ,

ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه فلا يوجد فيه شيء وهو القدح ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر , يخرجون على حين فرقة من الناس

قال أبو سعيد فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به

حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت

صحيح مسلم ح { ١٠٦٤ }

قال رحمه الله :-

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع حدثنا عبد الرحمن بن أبي نعم قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول: بعث علي بن أبي طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها .

قال فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع إما علقمة بن علاثة وإما عامر بن الطفيل.

فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء قال: فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء ؟.

قال فقام رجل – وهو ابن الخويصرة – غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمر الإزار,

فقال يا رسول الله اتق الله فقال: ويلك أو لست أحق أهل الأرض أن يتقي الله .

قال ثم ولى الرجل فقال خالد بن الوليد يا رسول الله ألا أضرب عنقه فقال : لا لعله أن يكون يصلي قال خالد :وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم .

قال ثم نظر إليه وهو مقف فقال: إنه يخرج من ضئضئي هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم , يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قال أظنه قال: لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود

صحيح مسلم ح {١٠٦٤ }

وروى مسلم أيضا : عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا :- إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوافأفتوا بغيرعلم فضلوا وأضلوا . ورواه البخاري أيضا وابن حبان

تلخيص ما ورد في هذه الأحاديث

من صفات الإزاليين الخوارج

فهاك رموز التخريج قبل تلخيص صفاتهم المأخذوة من تلك الروايات مع تعليقات يسيرة عليها - :

- خ : البخاري
- م : مسلم
- حب : ابن حبان
- عة : مستخرج أبي عوانة على صحيح مسلم

قال السيوطي في المستخرجات :

و احكم بصحة لما يزيد و هو مع العلو ذا يفيد

وهي :-

١- كث اللحية { خ / م / حب }و هي سنة لذي الخويصرة لا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم للأدلة السابقة الواضحة .

٢- مشمر الإزار { خ / م / حب }وهي سنة ذي الخويصرة أيضا لما سبق .

٣- أحداث الأسنان { خ / م }أى صغار السن أو بعبارة أخرى : أنهم شباب

٤- سفهاء الأحلام { خ / م}أي أحلامهم – عقولهم – سفيهة لا يستحيون من فعل أي شيء مهما كانت قبيحة.

٥- يقولون من خيرقول البرية { خ / م } , أي دائما يتدارسونه , و يشعر قوله : يقولون أن ذلك مجرد دعوى , وفيه أنهم يرفضون كل ما عداه , مما حملهم على الطعن على العلماء وكتبهم.

٦- يقرءون القرءان لا يجاوز حناجرهم { خ / م / حب / عه} ,قيل : معناه : يقرءونه رياء , وقيل : يقرءونه ولا يعملون به , وقيل : -كما في الرواية التالية – لا يؤمنون به , ويصدق هذه الأقوال كلها عليهم : أما الريا فهي

من أبين صفاتهم ,وكذلك عدم العمل, فكم من آكل الربا والزاني والظالم منهم يدعي – بمجرد اللحية والتشمير- أنه من أهل السنة ؟ فلم يعمل بالكتاب ولا بالسنة, وكم منهم من أنكر أمورا ثابتة في الكتاب والسنة كما سبق تقريره .

٧-لا يجاوز إيمانهم حناجرهم { خ }أي يتكلمون على الإيمان و ليس منه شيء في قلوبهم

٨- يقتلون أهل الإسلام { خ / م / عه} , قيل: على حقيقته, ومحاولة قتل مخالفيهم قد وقع – فعلا – في هذه البلاد وغيرها , وقيل معناه : يكفرون المسلمين ,كما يقال: من كفر فقد قتل , لأن دم الكافر حلال و قيل يلعنون المسلمين لحديث مسلم {رقم ١١٠} ولعن المؤمن كقتله و للبخاري عن ثابت بن الضحاك ومن لعن مؤمنا فهو كقتله . ما من قول من هذه الأقوال إلا وقد صدق عليهم .

٩- و يدعون أهل الأوثان { خ / م / عه} ,وهذا من أوضح صفاتهم , فهم دائما في الطعن على المسلمين والرد عليهم , وما تهمهم القضايا الإسلامية العالمية من فلسطين و العراق و أفغنستان وغيرها من داخل البلاد وخارجها, فلم نسمع لأحدهم خطبة أو محاضرة في الرد على بوش وبلايا و لا في الذب عن المجاهدين , بل منهم من سمعناه – ونحن بالمدينة – يهنئ زميلنا الأمريكي جميل عبدالرؤوف – بسيطرة أمريكا على بغداد.

وأما الطعن على الشيخ عمر بن سعيد الفوتي المجاهد الشهيد الفاتح فحدث ولا حرج وتكفيره مليء في كتبهم .

وبالجملة أن عداوتهم و سبهم و طعنهم و تكفيرهم و تفسيقهم للمسلمين وعلمائهم لا تخفى على أحد

ولو زرت – يا أخي- موقع السلفية للربيع المدخلي – على الإنترنت – لتظن أنه موقع المسيحيين لما فيه – من ردود وسباب وطعون على هذه الأمة وعلمائها .

١٠- يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية { خ / م /حب } ,
ومعنى هذا : أنهم يخوضون في مسائل خطيرة فيقعون في الردة من حيث لا يشعرون .

و من ذلك : أن بعضهم كذب ابن عباس حيث خاض في مسألة هل رأى محمد ربه ؟ ,

و تكذيب ابن عباس تكذيب للقرءان الذي قال في المهاجرين – وابن عباس منهم – : أولئك هم الصادقون ,وكذلك ما سبق من بعضهم : أنه أنكرعصمة الرسول صلى الله عليه وسلم , و هو كفر بواح .

١١- تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ,{ خ/ م / حب }وهذا لايحتاج إلى تعليق , وبها يغرون الجهلة.

١٢- و صيامكم من صيامهم { خ / حب } وكل ذلك واضح .

١٣- وعملكم مع عملهم { خ / حب } وهذا عام بعد الخاص حيث يعني أن المسلمين يحقرون أعمالهم في جنب أعمال هؤلاء الخوارج من بناء المدارس والمساجد وإقامة المؤتمرات والمحاضرات في الإذاعات والقنوات الفضائية وغير ذلك , وكل ذلك على حسابات الدول الخارجية من دول العرب والغرب .

١٤- اتخاذهم رؤوسا جهالا{ خ / م } , وهذا في غاية المبالغة , فمن كان شيخه الذي يعتمد عليه و يأخذ منه العلم جاهلا , فكيف هو ؟ .

ومن أمثلة جهل علمائهم : أن بعضهم يدرس بلوغ المرام , فإذا قال الحافظ : مرسل- قال الشيخ لتلميذه : أرسل هذا الحديث إلى الراوي – بمعناه

اللغوي ,وبعضهم يفسر القرءان , لا يسألون الناس إلحافا : قال: والإلحاف : شيء في التمر يعني فتيلا أو نقيرا وهذا الأخير جعله الجهلة العوام المفتي العام , ولقبوه : لا شريك لك العلماء عياذا بالله .

وفي استخدام لفظ لا شريك لك – من سوءالأدب – ما لا يخفى , ولكن ذلك شيء يسير من آفة الجهل ,أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين .

١٥- الإفتاء بغيرعلم { خ / م } أي لأجل جهلهم باللغة و مدلولات النصوص و لأجل أخذ العلم من الكتب و المترجمات و المذكرات و المدارس النظامية التي لا تغني عن العلم شيئا.

ومن فتاوي هؤلاء : أن المسيحيين : أهل الذمة وكذلك أفتى بعض هؤلاء في جزيرة العرب : أن الأمريكيين : لهم ذمة و عهد من الحاكم , ومنهم من أفتى بوجوب طاعة مسلمي أمريكا لبوش الملعون , ولبعضهم : أن المسيحيين ليسوا كفارا لأجل أن لهم دينا , وأن الرسول صلى الله عليه وسلم – والعياذ بالله – ديمقراطي – من الفتاوي التي تقذف قائلها في الردة وتغني حكايتها عن الرد عليها .

١٦- أنهم ضالون { خ / م } ,و ضلالتهم لا تحتاج إلى تعليق, وقد سبق منها شيء يسير.

١٧- أنهم يضلون{ خ/ م } بفتاويهم الملعونة أمة محمد صلى الله عليه وسلم , وهذا واضح كالذي قبله .

١٨- يخرجون على حين فرقة من الناس

قال النووي رحمه الله :ضبطوه في الصحيح بوجهين أحدهما حين فرقه بحاء مهملة مكسورة ونون وفرقة بضم الفاء أي في وقت افتراق الناس أي افتراق يقع بين المسلمين وهو الافتراق الذي كان بين على ومعاوية رضي الله عنهما والثاني خير فرقة بخاء معجمة مفتوحة وراء وفرقة بكسر الفاء أي أفضل الفرقتين .

والأول أشهر وأكثر ويؤيده الرواية التي بعد هذه يخرجون في فرقة من الناس فانه بضم الفاء بلا خلاف ومعناه ظاهر.

شرح النووي ٧/١٦٦

و الرواية الأولى- حين فرقة من الناس- دلت على خوارج آخرالزمان , والثانية – خير فرقة بكسر – دلت على الخوارج الذين خرجوا على الإمام علي رضي الله عنه .

ولم يكن في تاريخ الإسلام فرقة – حصلت بين المسلمين- أوسع دائرة من فرقة هذا العصر, وهذه الفرق – بالأسف الشديد –كلها تنتمي إلى السنة زورا و إلى السلف كذبا – وهذا من أصرح الدلالة على أن هذه صفات الإزاليين اليوم والسلفيين .

١٩- الطعن على رسول الله و على ورثته العلماء الربانيين , و عندهم : أن جميع العلماء – سوى ابن تيمبة وابن القيم و ابن باز وابن عثيمين و ابن عبد الوهاب والألباني وما إليهم - من أهل البدعة .

و هذا- أي الطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم و على ورثته – مأخوذ من قول ذي الخويصرة : اتق الله , وقوله : هذه قسمة لم يقصدبها وجه الله, وقوله : - وهو يلمز خير البرية –كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء .

٢٠- يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم, يأمرون الناس بما لا يفعلون , و ينهون عما يفعلون , و هذا مأخوذ من قول خالد: رب مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه{حب } و لـ{ خ / م } كم من مصل الخ .

و هم – والله – قالوا في حقه صلى الله عليه وسلم ما لم يقله ذو الخويصرة , ومن ذلك قول بعضهم : "إن قبره – عليه الصلاة والسلام –كغيره من القبور" . و حتى قبور الكفار المسعرة فيها النار يا شيخ ؟

و ما إلى ذلك من الطعون عليه من حيث يشعرون أو من حيث لا يشعرون , فلا عذرلهم على كل حال .

و باقي الصفات الواردة : صفات خلقية – بفتح الخاء وسكون اللام – خاصة بذي الخويصرة وقد يشاركه فيه غيره من خوارج العصر وهي :-

١- غائر العينين { خ / م / حب }

٢- مشرف الوجنتين { ح / م / حب }

٣- ناشز الجبهة { خ / م / حب }

٤- محلوق الرأس { خ / م / حب }

٥- ناشز الوجه { حب }

خاتمة

هذا لما بلغ الكتاب ما بلغ – حول هذا الموضوع – قال بعضهم : إن هذه صفات الخوارج وصفَ بها أهل السنة .

فأقول : نعم عرِّف لي الخوارج, أليسوا هم الذين خرجوا على جماعة المسلمين وكفروهم وهجروا مساجد المسلمين ؟ ومن فعل هذا في آخر هذا الزمان سواكم ؟ ومن جمع بين هذه الصفات كلها سواكم ؟

و يعتذر بعضهم : أن هذه الصفات صفات بعض الكفار- لا المسلمين - في آخرالزمان

و هذا نترك الحديث يرد عليه :-

١- قوله – لخالد حين استأذن في قتل ذي الخويصرة :- " لا لعله أن يكون يصلي" , وهل يصلي الكافر ؟ و على الوارث مثل ذلك , وقدورثتموه .

٢- قول خالد : كم من مصل ...الخ

٣- قوله : لا يجاوز إيمانهم , و هل للكافر إيمان ؟

٤- قوله : يقرءون القرءان , وهل يقرأ الكفار القرءان ؟

و لأجل ذلك – كونهم من المسلمين – لم يكفرهم الصحابة , و لكن إن قاتلوا المسلمين و جب قتالهم كقتال أهل البغي .

و منهم من أنكر هذه الأحاديث قائلا : بحثت عنها ولم أجدها ,

ونقول لهذا : كيف تجدها وأنت جاهل بصناعة التخريخ ؟ لم تعلم من الحديث إلا اسمه ولا تفرق بين المقطوع و المنقطع .

ألا تستحي من أتباعك الجهلة حيث تقول : لم أجده في عالَم الحديث أو كما تقول {دنيا الحديث } وقد خرجناها لك وإن جهلتها أيها الجاهل المركب الذي لا يفرق بين النعت والمنعوت .

و الآن لكم ثلاث خيارات لا رابع لها

١- نفي الأحاديث و لن تستطيعوه

٢- تضعيف الأحاديث و هذا أيضا لن تستطيعوه لكونها في الصحيحين , و الألباني نفسه لم يضعف هذه الأحاديث ضمنَ أربعة عشر حديثا ضعفها و هي في الصحيحين أو أحدهما

٣- الاعتراف بإنها ثابتة صحيحة و لكن لسنا بمقصودين بها ,

و نقول لكم : صفات من - إذا -في هذا الزمان إن لم تكن صفاتكم ؟

ولكم سنة كاملة ونحن ننتظر جوابكم خلالها مكتوبة بقواعد النحو والصرف , لا شتائم و سبابات أمام العوام بلا حجة ولا برهان

تنبيه

أن من الناس من ضم إليهم مخلصا ظنا منه أنهم —كما يزعمون - من أهل السنة, ولكن كلا وقد قال عليه الصلاة والسلام : يقولون من قول خيرالبرية, "يقولون" بصيغة المضارع دلالة على أن ذلك مجرد دعوى لأن أهل السنة لا ينكرون السنة و كم من سنة أنكروها كما سبق .

نسأل الله تعالى أن يرينا الحق جميعا حقا و يرزقنا اتباعه .

قال كاتبه : أيوب غوني محمد الكرمسامي

وثم روايات أخرى لم نخرجها أستغناء بما في الصحاح و للرسالة — إن شاء الله — تذييل إن سامح الوقت- فيه تخريج أحاديث جميع صفاتهم من مصادر الأحاديث كلها موقوفات ومرفوعات بل ومن صفاتهم الموروثة عن أكابر المنافقين في القرءان الكريم

انتهي الكتاب